

درس 4 | معركة بدر وصفات المؤمنين | سلسلة عابر سبيل |

راغب السرجاني

راغب السرجاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده

ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا - [00:00:03](#)

انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد

فاهلا ومرحبا بكم - [00:00:14](#)

في هذا اللقاء المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. حلقة جديدة من برنامج عابر سبيل

وفي الحلقة الماضية تحدثنا عن امر يتوقعه كثير من الناس وهو الحديث عن امر موقعة احد وعلاقتها بالدنيا. لان طبعا موقعة -

[00:00:25](#)

كانت فيها مصيبة كبيرة ومعروف ان المسار قد تحول في اخر المعركة كثيرا عن اولها عندما عصى المسلمون رسول الله صلى الله

عليه ونزلوا للغنيمة وبالتالي تتابعت الكوارث على الجيش المسلم سواء من القعود في ارض القتال او سواء من الفرار من -

[00:00:45](#)

او سواء من التخلي عن نداء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما نادى على المسلمين فلم يعودوا اليه. صلى الله عليه وسلم. هذه

امر وقع ومعروف ان ان نتكلم عن احد اذا تكلمنا عن الدنيا. لكن الغريب - [00:01:05](#)

ان نتكلم عن بدر اذا تكلمنا عن الدنيا ان بدري كانت موقعة فاصلة للاسلام وانتصر فيها المسلمون انتصارا كبيرا وحققوا امجادا عظيمة

وسماها ربنا عز وجل يوم الفرقان يوم التقت جمعان. وطبعا الموقعة بدأت بالنصر وانتهت بالنصر. فاحنا شفنا موقعة متكاملة بل

صارت هذه الموقعة مثالا - [00:01:21](#)

يضرب للمسلمين ومثالا يضرب للجيش المسلم. لو انت عايز تراجع يعني صفات الجيش المسلم الذي يمكن ان يحقق نصرا في موقعة

من المواقع راجع غزوة بدر صفات المسلمين في قوتهم العقائدية الدينية - [00:01:45](#)

الايمانية صفات المسلمين في طاعتهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفات المسلمين في وحدتهم في صف صفات المسلمين في

قدرتهم على وضع خطة مناسبة والتخطيط والتدبير لامر الموقعة المسلمين في تواضعهم يعني اشياء كثيرة جدا جمعت صفات

الجيش المسلم الذي يمكن ان ينتصر. ومع ذلك - [00:02:02](#)

دخلت الدنيا في قلوب هذا الجيش المتكامل هذا الجيش السامي جدا الراقي جدا مضرب المثل للارض كلها في اشارة واضحة الى ان

الدنيا هذا الخطر الداهم وهذه القضية الخطيرة التي يمكن ان تودي بحياة امة او جيش هذه الدنيا يمكن ان تتغلغل في قلب اي انسان

- [00:02:24](#)

ذكرنا في اخر الحلقة الماضية ان الله عز وجل عندما اوحى الى نبيه بسورة من القرآن الكريم تتناول قضية بدر وانتصار بدر كأنها

الصورة التي تخدم ذكرى الانتصار. الاحتفال المهيب - [00:02:49](#)

بل من السماء باهل الارض الذين انتصروا في موقعة بدر الكبرى انزل الله عز وجل سورة الانفال كانت بداية السورة الحديث عن

المشكلة الدنيوية التي وقع فيها الجيش المسلم لم يتكلم عن النص وعن آيات النصر وعن تحقق المجد العظيم للمسلمين والشرف

الكبير بانتصارهم على مكة المكرمة او - 00:03:06

والانتصارات المسلمين الكبيرة ولكنه تكلم عن قضية الدنيا لان المسار الذي سار فيه المسلمون في هذه القضية قد يؤدي مستقبلا الى مصائب والى كوارث والى ازمات كما حدث في احد بعد ذلك. فاراد الله عز وجل ان يلفت الانتظار الى حقيقة الجيش المؤمن -

00:03:33

والى طبيعة الجيش المؤمن الذي يمكن ان يكمل الانتصار مرة والثانية والثالثة لا ما يتوهمه الناس انها مجرد خطة واعداد وتدبير واه قيادة دون النظر الى امور القلب. فقال الله عز وجل - 00:03:54

يصدر هذه الصورة بهذه الايات يسألونك عن الانفال كل الامثال لله ورسوله. فاتقوا الله فأتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله وان كنتم مؤمنين. قالها كما بينا في الحلقة الماضية عندما تنازع المسلمون على الغنائم بعد موقعة بدر - 00:04:12
لماذا يتنازل المسلمون عن الغنائم؟ عن الغنائم؟ خلي بالك ان المسلمين عندما خرجوا الى موقعة بدر خرجوا في حالة شديدة من الفقر ودي كانت حالة عامة في المدينة المنورة. وعلى فكرة مش بس قبل بدر. ده كانت هذه حالة مستمرة في معظم ايام -

00:04:33

المدينة المنورة معزم سنين الدولة الاسلامية. معظم حياة الرسول صلى الله عليه وسلم. ولعلنا بازن الله نتعرض لمواقف نتعجب فيها من حالة هذا شعب الذي يحقق الانتصارات وهو لا يجد ما يسد رمقه من الطعام او الشراب - 00:04:52
فالمسلمين خارجين في موقعة بدر في حالة شديدة جدا من الفقر دي حالة شديدة جدا من القلة والضعف يذكر الرواة ان رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما كان في طريقه الى بدر - 00:05:09

رفع يده الى السماء يدعو الله عز وجل ان يعطي هذا الجيش شيئا من رزقه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انهم ايه؟ جياع فاطعمهم. وصل الامر الى هذه الحالة. الجيش المسلم تلتمية - 00:05:23

ستاشر او تلتمية واربعتاشر اللي خارج الى موقعة بدر في حالة من الجوع تستلزم ان يرفع حبيبنا صلى الله عليه وسلم يذهب الى السماء ويطلب له والطعام اللهم انهم جياع فاطعمهم. اللهم انهم حفاة لا يجدون ما يسيرون عليه ما يلبسون في اقدامهم - 00:05:40
انهم حفاة فاحملهم. اللهم انهم عراة فاكسهم هذا كان دعاءه صلى الله عليه وسلم عندما توجه الى بدنه ما في شيه من الدنيا ابداء يملكونه كل شيه بسيط للغاية في طعامهم وفي شرايبهم وفي ملبسهم وفي مسكنهم وفي كل حياتهم - 00:06:01
فعندما ذهبوا الى ارض بدر ورأوا الدنيا للمرة الاولى في حياتهم. بقى لهم خمستاشر سنة منقطعين عن امر الدنيا تلتاشر سنة في مكة وستين في المدينة المنورة الى ان جاءت غزوة بدر. رمضان اثنين هجرية. منقطعين عن الدنيا لا يرونها. لا يتقاتلون عليها -

00:06:21

لا يتنافسون فيها. فجأة رأوا الدنيا ما شاء الله انتصار كبير. قتل سبعون من المشركين واسروا سبعين من المشركين والان الغنائم على ارض الموقعة فتقاسموها او فتنازعوها او فتنافسوا عليها - 00:06:40

وكاد القتال ان يحدث بين المسلمين. لولا النزول قول الله عز وجل يسألونك عن الانفال. قل الانفال لله والرسول. ونزل بعد ذلك تقسيم الغنائم في نفس السورة في سورة الانفال. لكن ربنا عز وجل لم يفوت الفرصة - 00:06:57

وامر المسلمين بان يتصفوا بصفات المؤمنين الذين يحبهم ربنا عز وجل. وانا عايز المشاهدين والمشاهدات يركزوا معي اوي في الكلمات اللي جاية ديت. ويا ريت زي ما قلنا في الحلقات الاولى يكون معك ورقة وقلم وتسجل ملاحظتك وتسجل المعلومات اللي بتحصلها من الحلقة - 00:07:13

وتسجل بعض الدروس والعبر وتاخذ لنفسك منهج احنا عايزين نغير اسلوب حياتنا بعد ما نسمع الكلام ده نحن لا نتحدث في امور الدنيا لمجرد التخممة العلمية اجمع ايات عن الدنيا واجمع احاديث عن الدنيا ومواقف في حياة رسولنا - 00:07:33

وسلم ومواقف في حياة الصالحين والتابعين وفي زماننا المعاصر وبعد كده قفلت كل هذه المواقف في كتاب وعشت حياتي زي ما كنت عايشها في الاول مش هو ده الهدف ومش هو ده الغرض من مثل هذه اللقاءات ومن مثل هذه الكلمات. انما انا اسجل معلوماتي

وابتدي اغير منهج حياتي - [00:07:51](#)

وضح لنا ربنا من هم المؤمنون الذين يحبهم. خل بالك هو يتخاطب مع اهل بدر. المجاهدين في سبيل الله منتصرين انتصارا مجيدا. يقول لهم سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. ايه رأيك في ديت - [00:08:10](#)

الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم عندما يذكر الله عز وجل يجلب القلب. يخاف القلب. يضطرب القلب هل انت على هذه الحالة ام ان الله عز وجل يذكر امامك المرة؟ والثانية والثالثة ولا ترتدع - [00:08:32](#)

ولا تسمع ولا تخشع ولا يضطرب الفؤاد. لا يتحرك الفؤاد هل نحن على هذه الحالة ام اننا نسمع الاذان يقول الله اكبر الله اكبر ثم لا يتحرك الناس لا يتحرك الناس الى الصلاة يقول لهم مناد من عند من عند رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:08:52](#)

حي على الصلاة الى المسجد الى البيت فلا يتحرك الناس. لماذا؟ لانه اذا ذكر الله لا يجي للقلب القلب عندما يجري ويضطرب يحاول ان يعالج هذا الوجع وهذا الاضطراب. لو انت شفت اسد فاضطرب قلبك ووجل فؤادك هتعمل ايه؟ هتجري - [00:09:17](#)

او هتشوفوا وسيلة لمقاومة هذا الاسد هتتصرف. الموقف فيه اضطراب حقيقي ليس فيه افتعال فهل يا ترى هذا يحدث او لا يعجز. لو ما كانش بيحدث يبقى خلي بالك قد تكون من اهل الدنيا - [00:09:35](#)

اهل الاخرة يجلب قلبهم عند ذكر الله عز وجل اذا ذكر الله وجلت قلوبهم. واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا. حالك ايه مع القرآن الكريم حالك ايه مع سماع آيات الله عز وجل - [00:09:49](#)

هل يقشعر البدن؟ هل يقف الشعر؟ هل يضطرب الفؤاد؟ تشعر بشيء من الاضطراب كبير لانك سمعت آيات من القرآن الكريم ولا نقرأ القرآن الكريم كما نقرأ الجرائد وكما نقرأ المجلات وغيرها حالنا هو نفس الحال. لا اضطراب ولا خشية - [00:10:09](#)

ولا وجل ولا زيادة في الايمان. هل لما تقرأ القرآن الكريم تزداد اقبالا على اعمال الاخرة تزداد تشجيعا لنفسك على قيام الليل على انفاق المال في سبيل الله على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عن صلة الارحام يشجعك - [00:10:29](#)

على بر الوالدين يشجعك على عمل الخير بشتى صنوف القرآن الكريم تموج آياته باعمال الخير المختلفة. وفي ذات الوقت في التحذير من امور الشر المختلفة. هل نغض البصر؟ هل نسكت عن الكلمة الحرام؟ الغيبة النميمة السباب اللعن - [00:10:46](#)

شف القول هل هذا كله يحدث عندما نسمع آيات الله عز وجل؟ اذا تليت عليهم آيات زادتهم ايمانا هل يزيد ايمانك بسماع القرآن الكريم؟ انتم في شهر رمضان دلوقتي بتختموا القرآن الكريم مرة واثنين وثلاثة واكثر وتنافس في هذا الامر. هل عندما تقرأ -

[00:11:06](#)

الخاتمة تصبح اكثر ايمانا من قبل قراءتها؟ ام ان الحالة الايمانية هي هي بل احيانا الانسان يقرأ القرآن وذهنه منصرف عن سماع آيات الله عز وجل لا يتدبر فيها. افلا يتدبرون القرآن - [00:11:26](#)

ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا في الاية الثانية افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها القلوب المقفلة هذه المغلقة هذه الموصل عليها عازل او ساتر - [00:11:43](#)

هذه لا تتدبر في آيات الله عز وجل. وعلى ربهم يتوكلون صفة ثالثة ذكرها ربنا عز وجل لاهل الاخرة. منكم من يريد الدنيا. منكم من يريد الاخرة. صفات اهل الاخرة انهم اذا ذكر - [00:11:59](#)

الله عز وجل اضطربت قلوبهم وجلت قلوبهم الصفة الثانية انه اذا قرأوا القرآن الكريم زادوا ايمانا. وهذه الزيادة في الايمان يتبعه عمل لا محالة لان زيادة الايمان دون عمل شيء وهمي لا اعتبار به - [00:12:16](#)

ولكن الانسان الذي يزداد ايمانه يزداد عملا بطبيعة هذا الايمان الذي دخل في قلبه. وعلى ربهم يتوكلون. لما بتحصل لك ازمة ستفعل تطرق باب هذا وباب هذا وذاك قبل ان ترفع يدك الى السماء وتطلب من رب العالمين سبحانه وتعالى - [00:12:32](#)

هذه حال كثير من الناس اول ما بتحصل له مشكلة بيبتدي يدور على واحد في المصلحة ديت او واحد في المهمة ديت يدور على كارت يدور على باشا يدور على كذا - [00:12:51](#)

انسان يساعده في ازمته وقد لا يرفع يده الى السماء يطلب من الله عز وجل وهل اذا طلبت من الله عز وجل طلبت مرة واحدة او

الثانية وانتهيت ام الححت في الطلب على ربك عز وجل؟ هل استيقظت في الثلث الاخير من الليل تطلب منه سبحانه وتعالى ينزل الى السماء الدنيا في الثلث - [00:13:01](#)

الاخير من الليل يسأل الناس هل من سائل فاعطيه؟ ما عندكش حاجة هل من صاحب حاجة فاقضيها له هل من مستغفر فاغفر له فهل ننام في هذا الثلث الاخير من الليل ام نستيقظ نطلب من الله عز وجل حتى في امور الدنيا وليس فقط في امور الآخرة كل كل - [00:13:21](#)

لا يعلم انها بيد الله عز وجل لكن امور الدنيا وعلى ربهم يتوكلون الذين يتوكلون على الله عز وجل حق توكله يرفعون يدهم الى السماء يطلبون من الله عز وجل ويعملون في الارض باسباب الدنيا التي شرعها الله عز وجل - [00:13:41](#)

لا يتعاملون بواسطة لا يتعاملون برشوة لا يتعاملون بالسباب او تهديد او كذا من الامور الخارجة عن ادبيات الاسلام وعن الاسلام هذه هي الاسباب المتاحة له اسباب شرعية كما شرعها ربنا عز وجل. هذا هو التوكل اسباب شرعية واعتماد كامل على رب العالمين - [00:13:58](#)

ويقين في القلب ان هذه الاسباب ما كانت تؤتي ثمارها ابدا الا ان يشاء الله رب الاسباب سبحانه وتعالى ومسبب الاسباب يبقى هذه الصفات ذكرها ربنا عز وجل للذين يحبهم سبحانه وتعالى ويرضى عنهم ويرفع قدرهم ويعتبروهم سبحانه وتعالى من اهل - [00:14:18](#)

آخرة واكمل ربنا عز وجل الذين يقيمون الصلاة يحافظون على الصلاة يقيمونها اي يحافظون عليها في اوقاتها بالطريقة التي علمنا اياها حبيبنا صلى الله عليه وسلم حالكي مع الصلاة - [00:14:37](#)

اذا نادى المؤذن للصلاة هذه اول اعمالك ام انك مشغول باعمال كثيرة للغاية؟ فاذا اقترب وقت الصلاة على نهايتها ان كنت مسرعا فنكرت الصلاة كنقر الغراب. كما يقول صلى الله عليه وسلم. انتهت الصلاة من عندك بسرعة ما اثرت فيك. ما غيرت في - [00:14:54](#)

وكانت ما غيرت في حياتك لان انت قعدت فيها دقيقة او دقيقتين لا هي ناسي غافل ما انتش عارف قريب قريب في السورة الاولى في في الركعة الاولى بسورة ايه - [00:15:14](#)

في الركعة الثانية في سورة ايه ممكن اخر الصلاة تحاول تفكر انت قريب بايه ما تبقاش فاكر. بتراجع كل حساباتك المادية كل مشاكلك الانسانية كل علاقاتك الدنيوية بتراجعها كلها اسثناء عملية الصلاة. يأتي الشيطان اليك ويذكرك باشياء كنت قد نسيتها قبل الصلاة اذكر كذا وكذا. اذكر كذا وكذا هذا - [00:15:24](#)

حال انسان غافل عن الصلاة تهدد ربنا هذه الطائفة من البشر وقال لهم فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون. هؤلاء يصلون يا ان ويا اخواتي يتوعد ربنا هنا بعض المصلين يقول فويل - [00:15:44](#)

للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون اثبت لهم ربنا عز وجل الصلاة فويل للمصلين لم يكن لتاركي الصلاة وان كان الويل اعظم لتارك الصلاة لكنه هنا في هذه الاية في سورة الماعون يتكلم عن المصلين - [00:16:03](#)

الذين هم عن صلاتهم ساهون ادي وقت الظهر بدأ وانشغلنا بالعمل وبالاكتساب وبالرزق وجه حد قال لنا العمل عبادة وحد قال لنا والله صاحب الشغل طالب منا نسلم كذا وواحد قال لنا والله فيه فلوس كتير بتخش لنا من وقت الصلاة فاختصرنا في وقت الصلاة واجلنا وقت الصلاة وخليناها - [00:16:19](#)

قبل العصر بقليل وهذا حال مصلين. ما بالك باللي الهته الدنيا عن الصلاة برمتها. فلم يصلي او صلى بعض الصلوات وترك غيرها او جمع في اخر اليوم الصلوات مع بعضها البعض - [00:16:43](#)

هذا حال اهل الدنيا اما اهل الآخرة يا اخواني ويا اخواتي فيقيمون الصلاة. هناك صفات اخرى لاهل الآخرة نتعرف عنها بعد الفاصل فابقوا معنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. قبل الفاصل ذكرنا خطاب رب العالمين سبحانه وتعالى لاهل بدر. اهل بدر الكبرى - [00:16:58](#)

وهو يعلمهم ويعلمنا صفات الايمان صفات اهل الآخرة صفات الذين يعرضون عن الدنيا كل هذا تعليقا على ما حدث في غزوة بدر من

تصارع على الغنيمة بعد موقعة بدر. بنتكلم على بدر مش على احد بعد موقعة بدر الكبرى يوم الفرقان تصارع المسئولون عن الغنيمة
فنزل للقرآن - [00:17:21](#)

كريم يوضح لهم المسار. متى يتصارع المسلمون على الغنيمة او متى يتصارع المسلمون على الدنيا متى يتنافس الاخ مع اخيه
على الميراث متى يتنافس الزميل مع زميلي في العمل على وظيفة معينة فيحدث بينهم التشاحن والبغضاء - [00:17:41](#)
متى يتقاتل البائع والشارع والشاري على كروش قليلة او جنيهات قليلة فارق في السعر كم بينهم؟ الدنيا والتصارع متى يحدث عندما
تخلو قلوب المؤمنين من هذه الصفات التي ذكرها ربنا عز وجل؟ اذا كلامنا ده كلام عملي جدا. ده ربنا سبحانه وتعالى كلم به -
[00:18:00](#)

البدر ما بالك احنا احنا محتاجين الكلام ده الف مرة اذا كان اهل بدر احتاجوه مرة يتقال لهم الكلام دوت بعد غزوة بدر. زكرنا اربع
صفات قبل زكرنا الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم - [00:18:20](#)
وزكرنا اذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمان حالك مع القرآن الكريم وذكرنا الثالثة وعلى ربهم يتوكلون اعتمادك على رب العالمين
سبحانه وتعالى ولى على البشر في حل ازماتك ومشاكلك وفي الاكتساب - [00:18:34](#)
والارتزاق وغير ذلك من امور حياتك والرابعة حالك مع الصلاة. الذين يقيمون الصلاة حالك مع الصلاة وحفاظك على الصلاة في اول
وقتها في خشوعها في قيامها وركوعها وسجودها في اكمال اركانها في اتباعها لسنة - [00:18:50](#)
حبيبنا صلى الله عليه وسلم. ولعل ان شاء الله نفرغ حلقات من هذا البرنامج. لو ربنا سبحانه وتعالى اطال في اعمارنا وحسن في
اعمالنا واتكلمنا بعد رمضان نتكلم على صفة الصلاة التي ينبغي ان تكون لعابر السبيل - [00:19:08](#)
عابر السبيل الذي يقضي في الدنيا فترات قليلة ثم ينتقل الى دار القرار نسأل الله ان نكون جميعا في المستقر الاخير في الرحمة في
الجنة ان شاء رب العالمين. هذه كانت اربع صفات وهناك صفة خامسة ذاك الهرم منى عز وجل. في غاية الاهمية. وهي احد المحكات
الكبرى - [00:19:23](#)

التي تفرق بين اهل الدنيا واهل الآخرة. ومما رزقناهم ينفقون هذا الرجل الذي في قلبه آخرة وينظر اليها ويجعل هدفا من اهدافه
الكبرى او الهدف الاكبر في حياته ان يصل الى رضا الله عز وجل والى الجنة. هذا الرجل من سماته او المرأة طبعا من سماته او سماتها
الانفاق في سبيل الله - [00:19:42](#)

ومما رزقناهم ينفقون. المال محبوب الى القلب. حبيب جدا للقلب. قال ربنا عز وجل وتحبون المال حبا جما؟ وقال الله عز وجل في
كتابه الكريم قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي. لو انت تملك كل - [00:20:07](#)
بخزائن الرحمة تملك الاموال وتملك الذهب والفضة وتملك ما على ظهر الارض وتملك ما في بطنها وتملك ما ينزل من السماء خزائن
رحمة عز وجل قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكنم خشية الانفاق - [00:20:27](#)
وكان الانسان قاتورا شديد البخل. هذه سمة الانسان كما ذكر ربنا عز وجل. اذا المسلم الذي ينفق في سبيل الله عز وجل الذي يهون
المال على قلبه وعلى نفسه سيسخو على الناس وينفق في هذا المجال هذا على فقير وهذا على مسكين وهذا يصل به رحمه وهذا
يأتي به بهدية - [00:20:48](#)

لاخوانه واصحابه وهذا ينفقه في الجهاد في سبيل الله. تجهيز الجيوش يبعث لفلسطين يبعث لسوريا. يبعث للشيشان يبعث لكشمير
هذا لحفر الابار وهذا لبناء المساجد وهذا لرعاية الايتام وهذا للانفاق على الفقراء الذين يتعلمون اهل - [00:21:14](#)
العلم طلبة العلم وجوه الخير كثيرة. ومما رزقناهم ينفقون هذا قد اثبت باثبات من الاثبات الخمسة التي ذكرتها الايات في صدر
سورة الانفال انه من المؤمنين وانه من اهل الآخرة - [00:21:37](#)

بعد ان ذكر الله عز وجل هذه الصفات الخمسة قال اولئك هم المؤمنون حقا اولئك هم المؤمنون حقا. لما تضع هذه الايات يا اخواني
واخواتي في نصابها وفي زمان الوحي الذي حدثت فيه تعرف اننا بعيدين جدا جدا - [00:21:54](#)
عن قضية فهم الدنيا والعلاقة بالآخرة. لان هذا الخطاب كله وجه الى المجاهدين في سبيل الله في ارض بدر مجاهد في سبيل الله

ومنتصر في سبيل الله. وموقعة واضحة فاصلة بين الحق والباطل. زعيمها حبيبنا صلى الله عليه وسلم - [00:22:15](#) جنودها الصحابة الكرام ومع ذلك احتاجوا الى ان يفهموا هذه الحقيقة. خمسة من الصفات لعل نقصت قليلا في قلوب بعضهم فنزلت الايات تلفت الانظار. اوعوا تكونوا فاكرين ان المجاهدين في سبيل الله دون ان تتركز في قلوبهم او تتلخص في قلوبهم حقيقة الدنيا بهذه الصورة - [00:22:32](#)

هم الذين يرضى عنهم الله عز وجل ابدأ الله عز وجل يرضى عن الذين حققوا هذه الخمسة فاذا حققوها صار جهادهم في سبيل الله عز وجل الذي يجاهد في ميدان المعركة ويقاثل - [00:22:56](#) وقلبه لا يتأثر من ذكر الله عز وجل ولا يزداد ايمانه مع قراءة القرآن الكريم. ولا يتوكل على ربه ولا يحسن اقامة الصلاة ولا ينفق مما رزقه الله عز وجل هذا لن يكون جهاده على الصورة المطلوبة - [00:23:12](#)

جهاده سيكون من اجل الدنيا لا من اجل الاخرة جهاده قد ينتهي بكارثة على المسلمين لا بنصر للمسلمين. جهاده قد يؤدي الى تشاحن في الصف المسلم وانشقاق للصف المسلم. لا - [00:23:27](#)

يؤدي الى عزة للاسلام والمسلمين وراجعوا حركة التاريخ الاسلامي كله راجعوا موقعة بلاط الشهداء والتي بدأت بانتصار كبير للمسلمين وغزو وفتح لفرنسا فرنسا الجيش الاسلامي كان على بعد مائة وعشرين كيلو من باريس انتصارات وراء انتصارات وراء انتصارات بعد ان فتحت الاندلس وغزا المسلمون - [00:23:40](#)

فرنسا ووصلوا الى وسطها ثم سعدوا الى شمالها مائة وعشرين كيلو من باريس. باريس في شمال فرنسا يعني كان معظم فرنسا خلاص اتفتح فاذا بالدنيا تتسلل الى قلوب التابعين رحمه الله وتابعي التابعين. موقعة بلاط الشهداء سنة مائة واربعتاشر هجرية - [00:24:04](#)

يعني ما زلنا قريبين من العهد النبوي ما زال بيننا من سمع من الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم هذا جيل قريب للغاية وهذا من من خير الناس. خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فهذا الجيل من جيل الخيرية الثانية - [00:24:23](#)

فشيء عظيم جدا يا اخواننا وشيء كبير جدا ومع ذلك دخلت الدنيا الى القلوب فحدثت هزيمة بلاط الشهداء وخسر المسلمون كثيرا. لا اقول خسروا في هذه الموقعة فقط بل تداعيات هذه الموقعة ان توقفت الفتوح في اوربا - [00:24:43](#)

وقال العلماء والمؤرخون لو انتصر المسلمون في بلاط الشهداء لدرس القرآن الكريم في باريس وفي جامعات اوربا قاطبة. لكن لم يحدث ما الذي حدث؟ حدث تصارع على الدنيا بين المسلمين بعد موقعة بلاط الشهداء. كان معهم غنائم كثيرة شايئها من المواقع المختلفة - [00:25:00](#)

وعندما ضرب الصليبيون في فرنسا معسكر الغنائم خاف المسلمون على اموالهم على دنياهم فلجأوا الى يحمونا فحدث اختلال في الصف المسلم فقتل زعيمهم عبدالرحمن الغفريقي رحمه الله وكان من اشرف واتفق القادة رضي الله عنه وارضاه رحمه الله -

[00:25:21](#)

فلما مات شهيدا حدثت هزيمة نفسية في الجيش وبدأ الجيش الصليبي يحاصر الجيش المسلم وحدثت الهزيمة. الموضوع ده اكرر كثير قوي قوي لو بذكر لكم المواقع التي هزم فيها المسلمون بسبب الدنيا يطول بنا الكلام. يطول بنا الحديث لعل اخر ميتين سنة عشناها في الامة - [00:25:41](#)

الامة الاسلامية الان والكوارث التي حصلت هنا وهناك واقتطاع اجزاء ثمينة من العالم الاسلامي بدءا بفلسطين ومرورا بقى ببلاد كثيرة زي افغانستان وتركستان والشيشان وكل مرة بنفكر المسلمين بها وشوفوا دلوقتي احداث سوريا وشوفوا قبل كده او الان برضه -

[00:26:01](#)

ومن سنتين اقتطاع جزء من السودان نص السودان او تلتها الاخراني قطع خلاص وانفصل عن السودان اين المسلمون المسلمون الان لا يتصفون بهذه الصفات الخمسة او لا يكتمل فيهم هذه الصفات الخمسة. ولذلك تحدث مثل هذه الكوارث. لذلك انزل رب - [00:26:21](#)

عز وجل سورة الانفال بهذا النسق ما زكرش في الاول ايات النصر وبعد كده لفت النظر الى المشكلة. لا من البداية خل بالك لان هذه

المشكلة لو موجودة. هذا النصر لن تستمتع به الا - [00:26:41](#)

لحظات قليلة ثم ينزع النصر ويسحب البساط من تحت اقدام المسلمين وتحدث المصائب والمشاكل التي حدثت لها بعد ذلك بسنة في موقعنا احد وتكلمنا عنها في الدرس الماضي. عشان كده لما يجي ذكر اي موقعة من مواقع الاسلام - [00:26:55](#)

في القرآن الكريم للمواقع التي شارك فيها حبيبنا صلى الله عليه وسلم او سرايا خرجت في زمانه صلى الله عليه وسلم تجد دائما الضغط على موضوع الدنيا خلي بالك من قضية الدنيا - [00:27:11](#)

في موقعة بدر ذاتيا في نهاية الموقعة حصل ان معنا سبعين اسير واختلفنا في توزيع العصارة توزيع التعامل مع قضية الاسارة والرئاسة الشورى. بعض الناس رأوا ان يقتل الاسارى. لان دولت مجرمي حرب - [00:27:23](#)

حاربونا حربا طويلة وكانوا حريصين على قتلنا قبل ان يؤسروا بدقائق معدودات فقالوا يعني بعض الصحابة زي عمر بن الخطاب يعني رأى القتل وبعض الصحابة رأوا ان يحتفظ بهم الرسول عليه الصلاة والسلام ثم يبادل بعد ذلك هؤلاء الاسرى - [00:27:38](#) وباسرى آخرين او يبادلهم بدية بفقيرة من الاموال وان احنا محتاجين اموال وبناء الدولة الاسلامية محتاج فلوس ولو قتلناهم مش هنحقق هذه الاموال وفي نفس الوقت صلة ارحام بعض الصحابة كانوا عايزين الموضوع دوت رحمة بالفريق المشترك حتى يؤمن بعد ذلك وبعضهم كان عايز الاموال - [00:27:56](#)

كان عايزنا نفدي هؤلاء باموال لاننا فقراء ومحتاجين فلوس. فماذا فعل ربنا عز وجل؟ انزل الله عز وجل لومه لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه اخذ برأى من ابقى الاسارى - [00:28:16](#)

وقال له التعليل لهذا اللوم تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة. اعتقد كده الامور واضحة رب العالمين سبحانه وتعالى يخاطب رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وفريق من الصحابة طلب الا يقتل الاسار في موقعة بدر لهدف - [00:28:31](#) طلبوا ذلك لاجل الاموال التي ستأتي من اعطاء الاسارة الى قريش واخذ اموال فدية منهم. وهم في حالة فقر فيحتاجون الى المال سلامهم ربنا عز وجل لانهم وضعوا الدنيا احد المقاييس التي من اجلها ياخذون قرارا من القرارات في موقعة فاصلة كموقعة بدر - [00:28:51](#)

وقال تريدون عرض الدنيا؟ والله يريد الاخرة فهذا البون الشاسع بين من يريد الدنيا وبين من يريد الاخرة بين من يضع الدنيا المحك لقراراته وبين من يضع الاخرة هي المحك - [00:29:12](#)

لقراراته لما تيجي تراجع غزوة تبوك غزوة تبوك غزوة العسرة غزوة التبوك غزوة كانت شاقة جدا وصعبة الجيش الاسلامي بيطلع من المدينة المنورة الى الشام على مسافة يعني بتزيد على اكثر من الف ومتين الف - [00:29:26](#)

الف وتلتميت كيلو في حر شديد. موقعة كانت في اخر الصيف. حر شديد في موسم الحصاد بنجني الثمار الان. فلا بد لكي لنخرج الى تبوك لابد ان نترك دنيانا ونعيش المشقة - [00:29:42](#)

لماذا نعيش المشقة في وجود الدنيا السعيدة في وجود الدنيا الرغيدة في وجود الاموال والجنات والحدائق لله عز وجل. نترك هذا لاننا من اهل الاخرة ولا نعيش مع هذه الدنيا لاننا لسنا من اهل الدنيا. هكذا كان يريد الله عز وجل من المسلمين. لكن قبيل المعركة والرسول صلى الله عليه وسلم يحمس الناس - [00:29:58](#)

تردد بعض المسلمين ليس فقط الثلاثة الذين خلفوا لا ده في كتير من المهاجرين والانصار ترددوا ولكن بعد التردد الحمد لله الذي ثبتهم على الايمان وزاد الايمان في قلوبهم فسمعوا لكلمات الرسول صلى الله عليه وسلم وكلمات القرآن الكريم فانطلقوا - [00:30:21](#)

الى الجهاد لكن ربنا سبحانه وتعالى لم يترك الموقف هكذا. انما ذكره في القرآن الكريم ليظل امام اعين المسلمين المتابعين للحدث في زمانها في زمان الحدث في زمان نزول السورة والمتابعين لتاريخ المسلمين بعد ذلك ولو بالف سنة - [00:30:40](#)

الان نحن نقرأ هذا الكلام في كتاب ربنا عز وجل لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة اسرة ليه؟ من بعد ان كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم. الله عز وجل رأى ان - [00:30:59](#)

البعض قد بدأت تزيغ. لم يظهر على الشكل الخليجي شيه الشكل الخارجي ما شاء الله ثابت والشكل الخارجي يريد ان يذهب للقتال

ومستعد سمعا وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. لكن القلب متردد - [00:31:19](#)

لم يفوتها رب امين سبحانه وتعالى انما انزلها في كتابه الكريم من بعد ان كاد يزيغ قلوب فريق منه. بعضهم مش كلهم. فريق منهم ثم تاب عليهم. فالحمد لله ربنا تاب وعفا عن هذا الذنب لانه لم يظهر له اثر في الخارج. كان مجرد قلب لكن لفت النظر اليه. لكن في نفس الوقت ثلاثة من - [00:31:35](#)

الصحابة الكرام جدا تخلفوا عن القتال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ليه لماذا تخلف المتخلفون عن الخروج مع الرسول عليه الصلاة والسلام؟ لاجل الدنيا. هكذا نحن نتكلم عن كعب بن مالك عن مرارة بن الربيع عن هلال بن امية - [00:31:57](#)
ثلاثة من كرام الصحابة ومن السابقين ومن اهل بدر كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه شهد المشاهد كلها شاف بدر شاف احد شاف الاحزاب شاف غزوات اليهود راح الحديبية من اهل الرضوان شاف فتح مكة شاف حنين شهد المشاهد - [00:32:15](#)
كلها بنتكلم في سنة تسعة من الهجرة تبوك في اخر العهد النبوي في سنة تسعة من الهجرة سورة التوبة نزلت في اواخر العام التاسع من الهجرة بعد غزوة تبوك قال في اسناء حجة حجة ابي بكر الصديق اللي هي في العام التاسع من الهجرة. بنتكلم على عمر طويل قوي في التربية - [00:32:36](#)

بنتكلم على تسع سنين في المدينة المنورة الثلاثة دولت من الانصار. فبنتكلم على تسع سنين في المدينة المنورة. بنتكلم على الانصار رضي الله عنهم وارضاهم الذين خرجت الدنيا تماما من قلوبهم عندما هاجر الرسول عليه الصلاة والسلام اليهم - [00:32:56](#)
هاجر اليهم الرسول عليه الصلاة والسلام فقال اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل واستضافوا المهاجرين في بيوتهم وهموا ان يقسموا بينهم وبينهم اموالهم ورعوهم وقدموهم واحسنوا اليهم. هذه حياتهم. حياتهم سمتها الايثار. ومع ذلك تتسلل الدنيا - [00:33:12](#)
للقلوب. هذا الذي شهد المشاهد كلها لم يكتفي بذلك انما كان يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه شاعر كبير من اكبر الاعلاميين في زمان حبيبنا صلى الله عليه وسلم يدافع عنه هنا ويدافع عنه هناك هذا كعب بن مالك - [00:33:32](#)
رضي الله عنه وارضاه. هذا ممن ثبت في احد فتنة احد ودنيا احد لم يتأثر بها كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه. الناس اللي فرت من الزحف والناس اللي طلعت على الجبل والناس اللي قعدت فرض القتال لم يفعل - [00:33:50](#)
بل كان اول من اكتشف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حي ولم يميت في الموقعة كما اشيع ونادى على المسلمين ايها المسلمون عودوا الى بكم الى رسولكم صلى الله عليه وسلم انه حي لم يميت وكان من اوائل من عاد ووقف حول الحبيب صلى الله عليه وسلم. ثابت منذ عهد طويل - [00:34:04](#)

ويل يا اخواني ومع ذلك في لحظة من اللحظات سبحانه يا ربي دخلت الدنيا الى القلب وتردد اه كعب بن مالك تردد هل يخرج او لا يخرج مع الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:34:24](#)
هو في داخله يريد الخروج لكن متمسك بالدنيا الدنيا التي بين يديه ينظر اليها ولا يريد ان يغادرها عدى يوم والجيش الاسلامي خرج وهو لسه قاعد في الدنيا بتاعته قاعد في الجنات وقاعد في الحدائق ويريد ان يخرج لقتال لقتال مع الرسول عليه الصلاة والسلام لكن متمسك بالدنيا شيء صعب - [00:34:39](#)

بيتابع البيزنس بتاعه زي ما اقول الايام دي مش قادر يقوم يلبي كلام الحبيب صلى الله عليه وسلم لان هو مشغول بالبيزنس بتاعه مشغول بالاسرة بتاعته. عائلته. كان عنده زوجتين - [00:35:02](#)
وكان عنده حديقتين في الوقت ده بيتابع احوالهم والثمار بدأت تيجي عايز يجني الثمار يبقى عنده محصول جيد يبيع المحصول دوت للناس يعني حقق ارباح دنيوية. كل الربح اللي بنتكلم عليه ده يا اخواننا ربح حلال. حلال هو بيتاجر تجارة حلال وعنده - [00:35:16](#)

زوجته حلال وحياته حلال لكن المعصية في التخلف عن الجهاد جعلته يتمسك بهذا الحلال عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان التخلف عن القتال ونزلت الايات الكريمة توضح هذه الازمة. عنوانها يا - [00:35:36](#)
ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله فاقلتم الى الارض ايه الكلام بعد كده؟ التعليق؟ ارضيتم بالحياة الدنيا من

الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل. هذا كلام رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:35:56

لمن تمسك بالدنيا وان كانت حلالا وان كان تاريخه كتاريخ كعب بن مالك رضي الله عنه وارضاه وان كان قد شهد المشاهد كلها وان كان قد جاء اهدأ ورفع راية الاسلام وان كان داعية الى الله عز وجل بلسانه وبشعره وبكلامه. كل ده ما كانش عذر ونزل التحذير -

00:36:15

له ولنا اجمعين والى يوم القيامة. واختتم بتكرار الاية على اسماعكم. واسأل الله عز وجل ان يرفع ويزيد من ايماننا يا ايها الذين امنوا

ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ثاقلتم الى الارض - 00:36:35

ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة؟ فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل الا تنفروا. يعذبكم عذابا اليما ابذل قوم من غيركم ولا

تضره شيئا. والله على كل شيء قدير. اسأل الله عز وجل ان يفكنا في سننه. وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا - 00:36:54

انه ولي ذلك والقادر عليه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:37:14